

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
مركز البحث العلمي والتقني حول المناطق الجافة عمر البر ناوي



يحتفل-

"اليوم العالمي لمكافحة التصحر و الجفاف 17 جوان 2016"

**La Journée mondiale de la lutte contre la
Désertification et la Sécheresse**



-Biskra- 17 Juin 2016

يحتفل العالم ومعها الجزائر باليوم العالمي لمكافحة التصحر و الجفاف الموافق للسابع عشر من جوان و الذي إلى زيادة الوعي العام بمسألتي التصحر والجفاف و كذا تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر في البلدان التي تعاني من الجفاف الشديد و/أو من التصحر من جهة أخرى، وبخاصة في أفريقيا. وقد اختارت أمانة اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر شعارا للاحتفال لهذا العام "معاً لنشرك الناس في حماية الأرض واستصلاحها". وهذا الشعار يهدف إلى أهمية المشاركة الشاملة والتعاون في العمل نحو تحقيق هدف تحييد تدهور الأراضي و لفت الانتباه إلى أهمية العناية بالموارد الأرضية من غابات ومراع وأراض زراعية، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

و يعد مركز البحث العلمي و التقني للمناطق الجافة رائدا في هذا المجال. فبالإضافة إلى المقر الرئيسي و المتواجد ببسكرة يتبع هذا الأخير عدة محطات أخرى موزعة على اختلاف المناطق الإيكولوجية و المهام الموكلة لها. فكل محطة طبيعة مهام خاصة بها لتتناسب مع ظروف موقعها. و من بين هذه المحطات نذكر المحطة الجهوية للتجارب والرصد للوسط السهبي تاويالة بالاغواط و المجهزة بالتجهيزات و المعدات اللازمة و المرافق الأساسية بهدف تحسين إدارة واستغلال الموارد الطبيعية المتاحة و كذا رفع مستوى الوعي مع تعزيز سبل العيش للسكان المحليين ولكل المناطق السهبية المستهدفة و الحساسة لظاهرة التصحر ، الترمل الجفاف.

كما تعد هذه المحطة نقطة مرجعية إقليمية لتقديم النصائح والخبرات، والتوصيات من أجل تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية من حيث الإدارة والحفظ والتنمية المستدامة.

وتعتمد على نقل التكنولوجيات الحديثة المعنية بمكافحة التصحر، وبرامج التكيف مع حفظ التنوع البيولوجي و كذا إصدار النشرات و القيام بالنشاطات الدورية (الأبواب المفتوحة على ظاهرة التصحر...) و عقد المؤتمرات المحلية والإقليمية لتعزيز تبادل الخبرات والمعارف الجديدة التي لها صلة بالتصحر. كما تقوم بتجهيز البيانات، وتحليلها وتفسيرها وعرضها عن طريق أحدث التقنيات والبرمجيات.

ويرى مركز البحث العلمي و التقني للمناطق الجافة أن التصحر و تدهور التربة و الجفاف كلها ظواهر تهدد الأمن الغذائي بحرمان الأشخاص من وسائل العيش و مصادر الغذاء و الماء و وسائل النشاطات الاقتصادية. و لهذا تعد مكافحة التصحر و الجفاف من بين أولويات البرامج البحثية المسطرة للمركز حسب تصريحات الباحثين السيد - بوكركر حسان (باحث بقسم الموارد البيولوجية بالمناطق الجافة) و السيد مرداس الصيفي (باحث بقسم مكافحة التصحر و الترمل) و اللذين استضيفا من طرف إذاعة الزيبان بهذه المناسبة.

و قد أدلى هذين الأخيرين بأنه حتى يتسنى للخطة المبرمجة من طرف مركز البحث العلمي و التقني للمناطق الجافة في مجال مكافحة التصحر بلوغ أهدافها فهي تنطلق من مبدأ وضع برامج لمشاريع بحثية هادفة مع تطبيق المفاهيم الرئيسية فيما يخص تفهم دور التقلبات المناخية في تدهور الموارد الطبيعية ، والعمل على تفادي أثارها و الحد من تأثير الجفاف و كذا الإدارة السليمة والاستثمار الأمثل للموارد المائية مع المحافظة على التربة وصيانتها من جميع عوامل التدهور من انجراف و مكافحة التملح مع وإعادة تأهيل الأراضي المستصلحة وإدارتها. و من جهة أخرى يولي المركز من خلال برامج البحثية أهمية كبيرة للمحافظة على الغطاء النباتي وتحسينه وتحديد أفضل طرق استثماره و خاصة بالمناطق السهبية التي تمثل حازرا بين المناطق الصحراوية و المناطق التلية و بالتالي تهيئة جميع الظروف اللازمة للإنسان ليكون مؤهلاً لتحقيق الاستثمار الأمثل للأنظمة البيئية.

وفيما يلي أهم الاستراتيجيات و الوسائل التي تركز عليها خطة مكافحة التصحر المتبعة من طرف مركز البحث العلمي و التقني للمناطق الجافة و هذا من خلال المشاريع العلمية و التقنية التي يعالجها في ميادين اهتماماته المختلفة من اجل بلوغ الأهداف المرجوة :

في مجال الموارد المائية والمناخ-

يعتبر نقص الموارد المائية بالمناطق الجافة و الشبه الجافة من أخطر أسباب التصحر على الإطلاق . وقد أصبحت الحاجة ملحة لإعطاء هذا الموضوع الأهمية التي يستحقها من التخطيط، لتدعيم الموارد المائية والمحافظة عليها وترشيد استثمارها. و من أهم الإجراءات والمحاور التي تقوم عليها إستراتيجية مركزنا لمكافحة التصحر في مجال تنمية الموارد المائية نذكر استخدام منهج الإدارة المتكاملة للمصادر المائية لجميع الموارد المائية (تربة – مياه – غطاء نباتي) بهدف حمايتها واستخدامها . كما تعتمد برامج البحث بالمركز على حصر وتقييم الموارد المائية بشكل مستمر لزيادة المعرفة على مستوى الأحواض المائية مع التنبيه بوجود وضع خطة زراعية بشكل يتناسب مع الموارد المائية المتاحة مع اعتماد أسلوب الري التكميلي للزراعات المطرية. و من جهة أخرى فان تحديث وصيانة شبكات الري والشرب و خاصة ببعض المناطق (بشار – أدرار...) بهدف رفع كفاءتها والعمل على تأمين جميع مستلزمات مشروعات الري والصرف والآبار و كذا العمل على الاستفادة القصوى من جميع الموارد المائية المتاحة هو حتمية لا مفر منها.

أما فيما يخص المناخ فمركز البحث العلمي و التقني للمناطق الجافة يعمل على توسيع شبكة الأرصاد الجوية الحالية وتحديثها، بهدف تغطية اغلب المناطق الممكنة و الحساسة مع بناء قاعدة للبيانات بهدف

الاستفادة منها في جميع المجالات التطبيقية للمناخ. كما تركز المشاريع البحثية للمركز على إجراء دراسات معمقة على تأثير الرياح والعواصف في عمليات انجراف التربة و التصحر و الترميل بصفة عامة مع معاينة الجفاف و موجات الحر و كذا متابعة الفيضانات للمناطق الجافة تحت تأثير التغيرات المناخية العمل على تأهيل الكوادر اللازمة للتنبؤات المناخية القصيرة والبعيدة المدى .

في مجال المراعي و المحافظة على الغطاء النباتي-

يعتبر الغطاء النباتي المرآة الأوضح التي تعكس حالة التصحر وتأثيرها في البيئة والتنوع الحيوي حيث تلعب المراعي الدور الرئيسي في صيانة التربة وتخصيبها، وهي بالتالي من أنجع طرق الوقاية من التصحر. وللمحافظة على الميزة البيئية لها يجب أن تهدف خطط حمايتها وتطويرها إلى المحافظة على التوازن الحيوي لهذه المراعي وذلك بإتباع الطرق العلمية والسياسات الإدارية والتشريعية والفنية التي تمنع تدهورها وتعزز دورها في حماية البيئة.

وبالإضافة إلى الإجراءات التي تتضمنها سياسة الدولة الجزائرية المعمول بها حالياً ، فإن مركز البحث العلمي يتبنى عدة مشاريع بحثية تهدف إلى تعزيز هذه الأخيرة مع التركيز على إعادة النظر في النظام الرعوي و استغلال المراعي السائدة حيث أصبحت الحاجة ملحة إلى وجود نظام إداري وفني واقتصادي متكامل يشارك فيه الموالون ويتفق معه حماية وتنمية المراعي ، مع الأخذ بعين الاعتبار النتائج التي فرزتها التجارب السابقة العديدة والمشاريع والبرامج الجارية في هذا المجال لتعميق ايجابياتها وتلافي سلبياتها .

و بهذا الصدد يقوم باحثو المركز من جهة على إجراء دراسات علمية لتحديد أعداد الحيوانات وتوزعها وتركيب قطعانها واحتياجاتها الغذائية تحت ظروف المراعي الرعوية و تقدير إنتاج المراعي في المواقع المختلفة وتحديد القيمة الغذائية لهذا الإنتاج لتحديد الحمولات الرعوية واستخدامها في تنظيم الرعي من جهة أخرى و من اجل التكامل و التواصل بين الفرق البحثية بالمركز يجري فريق البحث بقسم الموارد البيولوجية بالمناطق الجافة و الشبه جافة خاصة السهبية دراسة تركيب الغطاء النباتي الراهن وتحديد مراحل تدهور هذا الغطاء في المناطق المختلفة لتحديد طرق علاج التدهور حسب المناطق ووفق أسس علمية و هذا بهدف تنظيم الرعي بحيث يتحقق الاستثمار الأمثل لتحديد الحمولات الرعوية وفترات الرعي ونوعية الحيوانات التي يسمح برعيها في حسب المنطقة .

و عن مشروع السّد الأخضر و الذي هو مشروع أطلق سنة 1971 من طرف الرئيس الراحل هواري بومدين و يمتد من الحدود الشرقية إلى الحدود الغربية بطول 1500 كيلومترا.و الذي يعد الفاصل والحاجز الذي يمنع زحف التصحر أضاف الباحثان انه يجب إعادة تأهيله مع سد النقائص التي يعاني

منها ومن ثمة تنفيذ العمليات الواجب إطلاقها و التي أسفر عنها مشروع البحث العلمي الذي قامت به فرقة البحث المتخصصة في مكافحة التصحر و التابعة للمركز و التي من بينها إعادة التشجير وتعويض جميع الأشجار الميتة مع إضافة أصناف محلية أخرى عريضة الأوراق و المحسنة للتربة مع إشراك السكان المحيطين و تحسيسهم بأهمية هذا المشروع.

و كخاتمة لهذا اللقاء فقد أكد و ألح كل من الباحثين السيد بوكركر حسان من قسم الموارد البيولوجية بالمناطق الجافة و كذا السيد مرداس الصيفي قسم مكافحة التصحر و الترميل على ضرورة بذل الجهود المستمرة من أجل التوعية على جميع المستويات بدءاً بصانعي القرار إلى المستوى الشعبي بأهمية المحافظة على البيئة ومكافحة التصحر وآثاره البيئية والاقتصادية والاجتماعية ولنعمل سوياً بحماية الأرض واستصلاحها والمحافظة على موارد الجزائر من اجل تفادي أسباب تدهور الأراضي والتصحر؛ وذلك لأن البيئة السليمة تضمن العيش الكريم للجميع حاضراً ومستقبلاً.